أهمية محاصيل لعلف وتطورها

Forage importance & development

إن تزايد السكان وزيادة الطلب على المنتجات الحيوانية ومن ثم الحاجة للأعلاف لضمان استمرارية المشاريع الحيوانية. وبكل تأكيد لا تخفى أهمية المراعي في العملية الإنتاجية الزراعية خاصة إذا تم استغلالها وإدارتها بعناية وذلك نظراً للنقص الذي يميز الأراضي والمناطق الجافة وشبه الجافة في وفرة المراعي كما هو الحال في المملكة العربية السعودية. إن نجاح القطاع الزراعي لأي بلد هو دعامة أساسية في استقراره حيث يوفر أمناً غذائياً وأمناً سياسياً وهذا ما يلاحظ في كثير من دول العالم المتقدمة.

تعتبر عملية إنتاج العلف عملية أحيائية معقدة حيث يتم الحصول على الطاقة الضوئية من الشمس ومن ثم يتم تحويلها إلى بروتين وكربوهيدرات ومركبات أخرى داخل النبات، والأعقد من هذا هو تحويل هذه النباتات بواسطة الحيوان إلى منتجات حليب ولحم وصوف. من تلك العمليات يعتبر النبات هو المنتج الأولي Primary producer بينما الحيوان هو المنتج الثانوي، فسبحان الله.

تقدير القيمة الحقيقية للعلف يعتبر صعباً إلى حدٍ ما، إلا أنه يمكن تقدير ذلك بنسبتها إلى المنتجات البروتينية والكربوهيدراتية والزيتية وإن لم تكن بنفس القيمة بل متوقع أن تقل عنها. ومن الأسباب التي تجعل المنتجين ينظرون للقيمة المادية لمنتجهم ما يلي:

- أن الأعلاف غالباً تغذى بها الحيوانات مباشرةً مما يعيق حساب القيمة المالية أو تقديرها.
- عدم إلمام كثير من المنتجين بكيفية حساب تلك القيمة.
- استزراع الأعلاف غالباً في الأراضي الفقيرة أو عدم العناية بالمحصول العلفي.
- عدم اعتبار الأعلاف كمرحلة مهمة أو خطوة ضرورية في كثير من العمليات المزرعية.
- يتوقع المنتج أن العمالة والنقل والتخزين غير جديرة بالإهتمام في حالة المحاصيل العلفية.

مراحل تطور محاصيل العلف:

١. **مرحلة الترحال:** وهذا يتم بالتنقل خلف المراعي من مكان لآخر، وبخاصة خلال فترات الجفاف.

٢. **مرحلة جمع العلف:** وذلك بهدف تكملة النقص أو لزيادة التغذية نوعاً وكماً وذلك خلال الفترات التي تتوفر فيها المراعي، وغالباً كان الجمع يتم يدوياً.

٣. **مرحلة التخزين:** وذلك لتخزين الفائض من ناتج المرعى حين توافره بالقدر الذي يحتاجه في التغذية وقت الحاجة وخاصة في أوقات الشح أو النقص كما يكون غالباً في فترة الشتاء أو في ظروف الإصابة المرضية أو الحرائق ...الخ.

٤. **استخدام الآلات:** وخاصة اليدوية البسيطة ومن ثم تم التدرج الآلي حتى وصل الإنسان إلى ما وصل إليه الآن.

٥. **مرحلة الاستئناس:** حيث قام الإنسان في استئناس بعض أنواع النباتات البرية التي تقبل عليها الحيوانات أكثر من غيرها. وتم هذا بالطبع بعد أن جرب الإنسان عدة عمليات زراعية تعرف من خلالها على إمكانية نموها ومواعيد زراعتها للحصول منها على أكبر عائد. بعدها تطورت المرحلة بتوسعها أفقياً (بزيادة المساحة) ورأسياً (بزيادة ناتج وحدة المساحة) وعن طريق تجميع الصفات الجيدة في أصناف معدودة.

٦. **مرحلة تحسين محصول العلف:** حيث فطن المهتمون بالزراعة إلى تحسين المحصول، وذلك إما بتحسين المحصول نفسه أو عن طريق تحسين وسائل الإنتاج.

- تحسين المحصول: يتم عن طريق

(أ) الانتخاب من بين النباتات التي كانت تنمو طبيعياً.

(ب) الإدخال من الخارج عن طريق الإنسان أو عفوياً عن طريق الحيوان.

(ج) التهجين بين الأصناف

- تحسين وسائل الإنتاج: ويتم عن طريق

(أ) اختيار الصنف والبذور الجيدة.

(ب) معرفة أنسب مواعيد الزراعة.

(ج) استخدام الأسمدة العضوية والكيماوية.

(د) تحسين طرق الحصاد والتجفيف وكذلك التخزين.

٧. **تصنيع محاصيل العلف:** وهذه المرحلة جاءت بعد أن زاد الإنتاج وفاض عن الحاجة، حيث يتم تخزينها لحين الحاجة وكان من نتائج هذا التصنيع أن:

- تم تحويل الأعلاف ذات الحجم الكبير إلى حجم أصغر يسهل نقله وتخزينه وتداوله.
- المحافظة على المكونات الأساسية لمحصول العلف مما يزيد في القيمة الغذائية.
- تحضير الأعلاف بالشكل الذي يناسب الحيوان ويغطي حاجته الغذائية.

لا تكمن أهمية محاصيل العلف في أنها ذات قدرة عالية في توفير الغذاء الجيد والرخيص للحيوان، بل تأتي من كونه كذلك قادر على استعادة نموه بعد قطعه (حشه) وارتفاع إنتاجه مع تعاقب مرات الحش كما في البرسيم. كما أن هناك مجموعة من الخصائص الثانوية لمحاصيل العلف مثل:

- استعمال الأعلاف كأسمدة خضراء لتحسين خواص التربة وزيادة خصوبتها وذلك بعد قلبها في التربة وتحللها.
- تحمي الترب في المناطق ذات الهطول المطري العالي من الانجراف أو التعرية وذلك لغزارة مجموعها الجذري.

- استعمالها في استصلاح الأراضي الملحية والرملية والتي لا تجود فيها المحاصيل، وذلك لتحمل محاصيل العلف الكثير من الظروف القاسية كالعطش والملوحة وقلة خصوبة التربة.
- تلعب دوراً في المحافظة على الحياة البرية الفطرية كنباتات تتغذى عليها كثير من الحيوانات.
- تحد من ضراوة الحشائش في المراعي والمزارع المتخصصة.